المفاوضات اللبنانية الاسرائيلية

اثر خروجه من الاجتماع الذي عقده مع اركان الحكم اللبناني بعد يومين من الاتفاق في الخالصة على جدول اعمال المفاوضات اللبنانية — الاسرائيلية ، قال المبعوث الاميركي فيليب حبيب للصحفيين الذين سألوه عن الاجواء التي سادت مباحثاته مع الرئيس اللبناني امين الجميل وكل المسؤولين في حكومته .. قال لهم «الطقس مليح اليوم» .

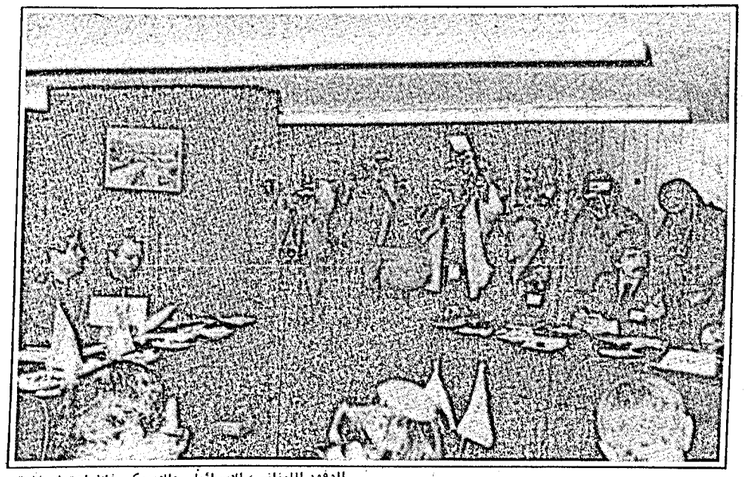

الوفود اللبناني، الاسرائيلي والاميركي خلال اجتماع خلدة .

القوى الوطنية اللبنانية تعلن رفضها لاتفاق الخالصة:

لبنان سيتحول الى جرم في الفلك الاسرائيلي

الواقع ان حبيب كان يعني تماما ما قال . فلم يكن طقس الشرق الاوسط في اي وقت مضى اكثر مواتاة للتحركات الاميركية مما هو عليه الان ، خصوصا بعد ان بصمت السلطة اللبنانية بالعشرة على الشروط الاسرائيلية لاجراء مفاوضات مع لبنان من شانها ان تفضي ، فيما تفضي ، الى انسحاب القوات الاسرائيلية المحتلة من الاراضي اللبنانية ، وربما مجرد اراض على طريقة اللورد كارادون في القرار ٢٤٢ ، وهو انسحاب مقترن بتنفيذ كامل الشروط الاسرائيلية التي تبدأ بانهاء حالة الحرب وتنتهي بسحب القوات السورية والفلسطينية من لبنان .

ومثل فيليب حبيب هللت الاوساط الرسمية اللبنانية واجهزة الاعلام التابعة لها او المرتبطة بها ، لاتفاق الخالصة وجاهدت في سبيل تبريره وتجميله ، بل واعتباره انجازا للبنان . فرئيس الحكومة اللبنانية شفيق الوزان ، وان حاول التخفيف من لهجة المديح فيما بعد وصف الاتفاق عقب التوصل اليه مباشرة بانه «يرضينا كلبنانيين ، لانه يضعنا عند الحد الذي رسمناه لانفسنا» . وعدد الوزان «الانجازات» اللبنانية بهذا الصدد ، وهي :

— عدم اجابة الطلب الاسرائيلي بعقد الاجتماعات في القدس

— حذف كلمة «التطبيع» من المشروع الاسرائيلي لجدول الاعمال

— «تبلور جدول اعمال سمي بجدول اعمال مركب ، اي ان جدول الاعمال هذا يتضمن مواضيع مطروحة من الجانب اللبناني .

واذا ما عدنا الى جدول الاعمال ، في ضوء النقطة الاخيرة في كلام الوزان ، لن نجد ما يمكنم يمكن الاعتداد به من المواضيع المطروحة من لبنان ، فليس لدى لبنان ، كما كانت السلطة اللبنانية تعلن قبيل المفاوضات وخلال مراحلها الاولى غير موضوع واحد قيل ان المفاوضات يجب ان تنتهي اليه ، وهو انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان دون قيد او شرط . والحال ان جدول الاعمال تضمن

— انهاء حالة الحرب .. وهو مطلب اسرائيلي قديم اكثر منه لبناني

— ترتيبات امنية .. وهو الاخر مطلب اسرائيلي رئيسي

— اطار علاقات متبادلة في مجالات الاتصال ، الدعاية المعادية ، حركة البضائع والاشخاص ، المواصلات .. الخ ، وهو الثالث مطلب اسرائيلي وهدف من اهداف غزو لبنان كسابقه .

— برنامج الانسحابات الكاملة ، وظروف الانسحاب الاسرائيلي في اطار انسحاب جميع القوات غير اللبنانية .. وهو ايضا مطلب اسرائيل قبل ان يكون لبنانيا ، ف «اسرائيل» ما فتئت تعلن استعدادها لسحب قواتها من لبنان ، بعد انسحاب القوات الفلسطينية اولا ، ومن ثم بالتزامن مع انسحاب القوات السورية ، وبعد تنفيذ الشروط والبنود الاولى في جدول اعمال المفاوضات .

اما بصدد تحويل مكان الاجتماعات من القدس الى الخالصة ، فهي قضية محض شكلية ، فالخالصة «جزء» من الكيان الصهيوني وهي محتلة مثلها مثل القدس . واذا كان قد امكن حذف كلمة «التطبيع» فقد حوفظ على جوهرها ، اذ ان اطار العلاقات المتبادلة في مجالات الاتصال والمواصلات وحرية حركة الاشخاص والبضائع ووقف الحملات الدعائية المعادية لن يعني الا تطبيع العلاقات .. وهذا هو في الواقع هو جوهر سياسة تطبيع العلاقات القائمة بين مصر و«اسرائيل» استنادا لمعاهدة كامب ديفيد .

صوت السلاح اولا

المهم ان الكلمة في لبنان ليست للسلطة اللبنانية وحدها ، فلقد اثار الاتفاق الاخير ، بل وعملية المفاوضات منذ بدايتها ، قلقا واسعا رفضا بين اوساط الشعب اللبناني وقواه وشخصياته الوطنية .. وانعكس ذلك اولا وبشكل جلي في تصعيد جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية عملياتها العسكرية ضد القوات الاسرائيلية الغازية ، ووصل الحد في ذلك الى ان الاسبوعين الاولين للمفاوضات ، بين ٢٨ ديسمبر «كانون الاول» و١١ يناير «كانون الثاني» قامت الجبهة بـ١٤ عملية فدائية ضد مؤسسات الاحتلال وقواته ، اي بمعدل عملية واحدة في اليوم الواحد . ولايكاد يمر اسبوع دون ان يعترف العدو بتعرض افراده وقواته الى هجمات الوطنيين اللبنانيين وتكبده الخسائر البشرية والمادية . ولقد اجمعت كل القوى الوطنية اللبنانية على ان هذا هو الطريق الوحيد لانهاء الاحتلال والحفاظ على استقلال لبنان الوطني وسيادته الكاملة على اراضيه ، وهما ما تسعى السلطة اللبنانية للتفريط بهما ، سواء برضاها او بخضوعها لطائلة التهديد العسكري والسياسي من جانب «اسرائيل» والولايات المتحدة .

الشيوعيون تنازل خطير .. والمقاومة هي الرد

اتفاق الخالصة على جدول اعمال المفاوضات اللبنانية — الاسرائيلية اللاحقة ، راى فيه الحزب الشيوعي اللبناني تنازلا خطيرا من الجانب المداورة الصياغية البائسة ، بداية المنزلق الخطر نحو التسليم تباعا بالمطالب الاسرائيلية والرضوخ لها» ، كما اوضحت ذلك صحيفة الحزب «النداء» في اليوم التالي لاعلان الاتفاق .

وحذرت «النداء» من ان لبنان يقف امام بداية التنازلات الجوهرية التي تمس سيادة لبنان واستقلاله ووحدة اراضيه وانتمائه وعلاقاتها العربية ، بل ويشكل ذلك «خطرا» جديدا على الوضع الداخلي اللبناني ، اي على على مصير لبنان ووجوده كوطن موحد لابنائه جميعا ، هذا فضلا عن انها تهدد بادخال تعقيدات جديدة على موضوع الانسحابات الكاملة من لبنان وبسط سيادته على كافة اراضيه ، وليس العكس» .

وتفضح «النداء» حقيقة الدور المتواطىء الذي تمارسه الولايات المتحدة الاميركية المنحازة ل«اسرائيل» المحتلة على حساب لبنان وشعبه وقضيته الوطنية ، وعلى حساب القضية العربية بشكل عام .. فواشنطن المحتاجة لتحقيق «تقدم» في لبنان ، باي ثمن ، بامل تمهيد الطريق امام مشروع ريغان ، تختار الطريق الاسهل الى ذلك ، اي ممارسة الضغط على لبنان وليس على اسرائيل ، وانتزاع التنازلات منه .

ويرى الحزب الشيوعي اللبناني ان «اسرائيل» انتزعت «اطارا للمفاوضات» محددا على غرار ما حققته بداية مفاوضاتها مع مصر «وان من شأن هذا الاطار ان يسهل امام اسرائيل مهمة طرح النقاط التي تريدها للنقاش واعطاءها الاولوية ومن ثم فرض مطالبها» .

وتلاحظ صحيفة الحزب الشيوعي اللبناني ان البند الابرز في جدول الاعمال الذي اقر هو بند التطبيع ، بكل الجوهر الذي تريده «اسرائيل» للتطبيع «فرغم ان كلمة التطبيع قد غابت كتعبير ، ليحل محلها تعبير «العلاقات المتبادلة» فان هذا البند تضمن صراحة التفصيلات التي تريدها «اسرائيل» من علاقات تجارية وتبادل على كل صعيد» .. «اكثر من ذلك فان هذا البند بقي «مفتوحا» باضافة كلمة «الخ» في نهايته مما يترك المجال مفتوحا امام «اسرائيل» لاضافة اي نقطة تفصيلية تريد فرض بحثها في هذا الاطار» .

وفي هذا الضوء — كما تقول النداء — تبرز خطورة الدور الاميركي الساعي الى جعل المفاوضات اللبنانية — الاسرائيلية تفضي عمليا الى اتفاقات تشكل استئنافا لكمب ديفيد ، بل ومرحلة اعلى فيها .

كما تلاحظ الصحيفة ان جدول الاعمال «بدا ببند : انهاء حالة الحرب ، الذي تصر «اسرائيل» على ان يكون البداية ، وليس موضوع الانسحابات ، مثلا ، والذي كان الجانب اللبناني يصر على البدء به ... وفي هذه الاولوية ما يؤكد خطورة جدول الاعمال الذي اقر .. كما ان في ذلك ما يجعل مطلب الانسحاب عرضة للضياع بعد ان تكون المراحل الاولى من المفاوضات» .

واذ يطالب الحزب الشيوعي اللبناني السلطة باعادة النظر بكل مسار المفاوضات حتى الان ، وقبل فوات الاوان ، فانه توجه بالنداء الى القوى الوطنية اللبنانية للقيام بتحرك وطني «في اتجاه صياغة موقف وطني موحد في مواجهة الاحتلال

برافدا : المفاوضات تهدد بالخطر استقلال لبنان وسيادته

نددت برافدا صحيفة الحزب الشيوعي السوفييتي بالاتفاق اللبناني الاسرائيلي بشان جدول المفاوضات بينهما حذرت من النتائج التي يمكن ان تقضي اليها هذه المفاوضات وفقا لهذا الجدول وهي نتائج ستنقص من سيادة لبنان ووحدة اراضيه وتفرض عليه سلاما منفردا .

وقالت «برافدا» في مقال نشرته في الثامن عشر من الشهر الجاري اليوم التالي لجولة المفاوضات في الخالصة ان مما يلفت النظر «ان مسالة سحب القوات الاسرائيلية من الاراضي فللبنانية كانت في الجدول الذي اعدته واشنطن تشغل المقام الثاني بين القضايا التي تناقش . وان هذه المسالة لايجب ان تناقش الا في سياق انسحاب جميع القوات المسلحة الاجنبية بينما تشغل المقام الاول مسالتا انهاء حالة الحرب وترتيبات الامن» .

اضافت البرافدا «ان تغيير نقاط البحث لا يرتبط مطلقا بالحرص على السلام والامن في هذه المنطقة فلبنان بالذات هو الذي تعرض لعدوان لا مبرر له من جانبه اسرائيل وللاحتلال الاسرائيلي .. واستنادا الى منطق الاشياء فينبغي ان يدور الحديث حول انسحاب قوات المعتدين فورا وبدون قيد او شرط» .

واشارت البرافدا الى تصرفات القوات الاسرائيلية لقمعية داخل لبنان واثارتها الفتنة بين الطوائف للبنانية في الجبل وتاجيج التناقضات والاشتباكات الدموية مشيرة الى ان القوات الغازية تستهدف من وراء ذلك صرف الانظار عن نوايا المعتدين الاسرائيليين وعن مخططات الصهاينة التوسعية .

وقالت الصحيفة السوفياتية «وفي غضون ذلك يتوطد راس الجسر اللبناني للطغمة العسكرية الاسرائيلية في سبيل مواصلة الاعمال العدوانية ضد البلدان العربية والغزو الاقتصادي لجنوب لبنان» .

وتحذر مقالة البرافدا من اخطار «التجزئة الفعلية للبلد العربي ذي السيادة الذي تحاول اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية ان تفرضا عليه بواسطة الضغط الفظ والتهديد العسكري شروط سلام منفرد من شانها ان تكرس عمليا نتائج العدوان الاسرائيلي على لبنان» .

لبنان واسرائيل ينقاسمان الليطاني؟!.

ذكرت مجلة «المستقبل» في عددها الاخير ، ، ان جهات دبلوماسية اجنبية كشفت مؤخرا ان لدى اسرائيل مشروعا متكاملا لاقتسام مياه الليطاني بينها وبين لبنان يحدد حصة كل من الدولتين بواسطة التعاون وواجب التفاهم عليه لاستثمار هذه المياه .

وتضيف المجلة ان الملف الاسرائيلي ينطوي على دراسات تؤكد حق اسرائيل في تحويل واستثمار نصف مياه الليطاني .

وتعتبر احدى الدراسات الاسرائيلية هذه ان الحصول على هذا «الحق» هو من المسلمات البديهية التي لايستطيع لبنان ولا اية جهة دولية اخرى التنكر له .